http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1905) السنة الثامنة - الاربعاء (15) ايلول 2010

منطقة محررة

فـي مـا خـص جنكيزخـان وتوحشـه

نجم والي

"كان عمري تسع سنوات، وكان عليّ أن أبحث عن عروس...لم يخطر على بالي أبداً الإعتراض على أبي". بصوت هادئ يروي الرجل الذي سيدخل ذات يوم التاريخ بصفته جنكيزخان، يأتينا من عمق طفولته قادماً من مسافة زمنية طولها ٨٠٠ سنة. أنها بداية جيدة بالفعل، خاصة إذا كانت الغاية التي تختفي وراءها هي تحطيم الأسطورة التي دارت حول شخصية الفاتح العالمي هذا الذي إرتبط مع اسمه الرعب، لكي يكتشف المرء في النهاية خلفها شخصية الإنسان "جنكيزخان"، الإبن الحزين، العاشق اليائس، المحارب العسكري "المقداد". بالضبط عن هذا الموضوع يدور فلم المخرج الروسي سيرجي بودروف الجديد في ملحمته التي خطط لها أن تتكون من ثلاثة أجزاء، بالإعتماد على نظرة معاصرة يريد المخرج الاقتراب من الأسطورة ويتساءل ما الذي جعل الشاب "تموديجين" يتحول إلى "خان" كبير؟

ولأن هناك فراغات كثيرة في سيرة حياة المحارب الكبير فإن من السهل للباحث أن يملأ تلك الفراغات بما يعتقد به مناسباً لمسار القصة الأصلية، خصوصاً إذا تعلق الأمر بتخيل قصة ملحمية تدور عن الحب والموت، أو رسم لوحة ضخمة لمذابح حدثت في التاريخ، كما فعل المخرج الروسي الذي صنع في النهاية فلماً على طريقة فلم رعاة بقر "ويستيرن" لكن أسطوري يدور عن الحرب والمطاردة وجد في السهوب المنغولية الواسعة البانوراما خلفيته العظيمة.

"لا تحتقر أبداً شاباً ضعيفاً، لأنه من الممكن أن يتحول إلى حيوان متوحش"، نتعرف على تلك الجملة في بداية الفلم قبل أن نبدأ بمتابعة حياة البطل الذي قُيض له أن يعيش معاناة صلدة. القصة التي نراها، تدور بالشكل التالي: والد الطفل "تموديجين" يموت مسموماً بطريقة محتالة من قبل رئيس عشيرة آخر، رجال العشيرة يسرقون كل ما تقع عليه أيديهم في المعسكر، وبسبب الخوف من أن يكبر الصبي ذات يوم ويطالب بالثأر لأبيه، يبدأ أعداؤه بمطاردته، وعندما يعتقلونه يسحلونه بالحبال خلف خيولهم، يحصرونه في قطع من الخشب، ثم يضعونه في قفص للعرض لكي يبيعونه في سوق العبيد. أما أمه فتهان بالضبط مثلما تُهان زوجته والتي ستحمل بعد اغتصابها بالأسر.

في إيقاع الفصول ومجرى الأيام كان على "تيموجين" أن يعيش ذلك، أن يكافح دائماً، أن ينقذ نفسه، ومثل حيوان، يكتشف دائماً ما هو جديد، كل مرة يصبح أكثر قوة وجمالاً. بودروف يروي بعمق وإيقاع الويستيرن التقليدي وكأنه وهو يصور مرة عن طريق لقطات سريعة بسرعة الإيقاع الحاد لحوافر الخيول، لقطات قوية بقوة صليل السيوف وفي مرة أخرى عن طريق لقطات بطيئة ببطء سقوط قطرات الدم من أجسام المحاربين، ربما رأها المشاهد للمرة الأخيرة في فلم خطى المخرج الأميركي "سام بيكينباه"، سهوب متجمدة بالثلج، بحار هي الأخرى غلفها الجليد، عواصف أمطار رعدية، تكون صخور، غابات كثيفة من الصعب الدخول إليها وحقول واسعة، كل الصور تلك التي يمكن أن تكون طبيعة تمثل الروح الداخلية لبطلي الفلم، لكنها أيضاً الخلفية أو خشبة المسرح التي سيدور عليها القتال. إذ كلما جاء تيموجين (الذي يلعب دوره بشكل رائع أسانو تادانوبو الذي هو في اليابان مثل نجم البوب) وبورته (الممثلة المنغولية خولان خولون الجميلة بشكل ساحر)، إلى بعض، كلما شعرا أنهما على مقربة من جنة شاعرية رومانتيكية، كان عليهما أن يشعرا بالتهديد، بصراخ المحاربين المتنامي الذي يبدأ بالإقتراب بإشارة لهجوم الأعداء الذي يزحف مثل دوامة عاصفة، بهذا الشكل تختلط أمام المشاهد صور جميلة شاعرية وعظيمة لمعارك تدور في العراء تلتحم مع بعض، ربما رأها المشاهد للمرة الأخيرة في فلم المخرج ريدلي سكوت "مملكة السماء".

بودروف يربط بشكل متمكن بين عناصر فن الفلم السوفيتي التي تربى على تقاليدها وبين عناصر فن الفلم الأميركي الذي تعلمه بعض السنوات. وما منح الفلم نكهة خاصة أيضاً هو هذه الخلطة الجميلة من ممثلين قادمين من بلدان مختلفة، من اليابان، الصين، منغوليا، من بلدان آسيا، روسيا، ناهيك عن الخلطة الأخرى لمنتجين ومؤلفين ومصورين وتكنيكيين ومصممي أزياء قادمين من أوروبا وبلدان أخرى من العالم، وكأن الصور التي نراها في الفلم، قادمة من كل تلك الثقافات التي مر عليها جنكيزخان وصُنعت في مجرى الزمن، ثقافات عديدة ومتنوعة من الصعب تصنيفها بمكان.

قوة تيموجين غير العادية تأتي أصلاً من علاقته الروحية كمنغولي مع الله، لكن وأكثر من ذلك تأتي من حبه لزوجته "بروته"، التي تجتاز كل إختبارات الحياة. فبدلاً من أن ينفذ إستراتيجية الأب بالزواج من إمرأة من العشيرة المعادية لكي يتم الصلح معها، قرر الصبي البالغ آنذاك تسع سنوات من العمر خلال رحلته اختيار بنت من عشيرة أخرى والتي ستربطه معها علاقة حب تحمل الكثير من مواصفات الحب الحديثة. بورته تقف بفخر وبحماس إلى جانب زوجها، تعطيه المشورة في الأمور السياسية، تضحي بنفسها لكي تمكنه من الهرب، وتنقذه من الأسر، "بسبب إمرأة لا يبدأ المونغوليون بالحرب عادة"، يعلمه أخوه في الدم الذي يطلب منه المساعدة، لكي يستعيدها بعد أن أخذتها القبيلة المعادية أسيرة. بهذا الشكل يُعالج الفلم الأرث التقليدي المنغولي. بعض الأحيان يتم السير عليه وفي الأحيان الأخرى بمبالغة، وحسب الوضع، من الممكن أن ينقذ السير عليه حياة أحد، أو من الممكن أن يميته: هكذا يموت أب تيموجين بحليب مسموم لأنه لم يحد عن العادات المنغولية؛ تيموجين الصغير يُبقى عليه من قبل الأعداء، لأن حسب العادات المنغولية لا يُقتل الأطفال، لاحقاً يتصرف الرجل البالغ ضد ذلك، عندما يترك الأطفال والنساء تهرب، ويلقن محاربيه أخلاق التفوق.

"إذا لا يتبع المرء القواعد سينتهي كل العالم إلى الفوضى"، يقول الأب، لكن المتسلط الجديد يشعر غريزياً، ما عليه أن يضعه دائماً نصب عينيه. في لحظات مثل هذه تتحول الملحمة السينمائية إلى تلميح لميكانيزم السياسة "الحديثة" وللجوهر الذي يستند إليه فن إدارة الدولة. في النهاية يقرر الخان الجديد، أن يمنح القبائل المنغولية المختلفة مع بعضها والتي أراد توحيدها، قانوناً ما: "سأفعل كل ما في وسعي، لأن تحترموه (القانون) حتى إذا اضطررت لقتل نصفكم". هنا يظهر خلف هدوء وحكمة زعيم القبيلة الكبير للمرة الأولى ما يجعلنا نرى اللحظات الأولى التي تشكلت فيها شخصية الفاتح المتوحش الذي ستتحدث عنه الأجزاء الأخرى من الثلاثية.

على قناة الحرة

تـكـسـيـر الـسـرد الـعـراقـي ... بـالـعـراقـي !

ميسلون هادي

باسم عبد الحميد حمودي

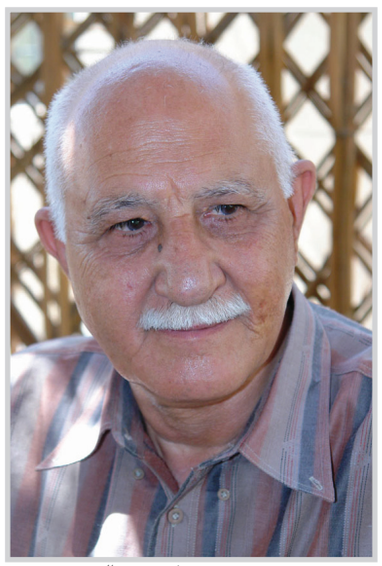

عبد الستار البيضاني

"عارف" غير عارف ... ولأنه لا يعرف ، فقد قام بإلحاح غريب بإحراق الرواية العراقية الجديدة بقضها وقضيضها في حلقة من حلقات برنامج (بالعراقي) ، شارك فيها الزميلان العزيزان القاص عبد الستار البيضاني والناقد باسم عبد الحميد حمودي وعرضتها قناة الحرة الفضائية في العاشر من أيلول الحالي.

ميسلون هادي

وبطريقة الأحكام المسبقة ، أرادت تلك الحلقة أن تقول أنه لا يوجد كاتب عراقي واحد بعد العام ٢٠٠٣ قد استطاع اللحاق بالأحداث الجسام التي أحاطت بالحرب أو سبقتها أو جاءت في عقابيلها محاولة ،أي تلك الحلقة ،جعل العربة أمام الحصان على درب ذلك (السر) في تخلف الأدب العراقي عن استيعاب هذه المحنة العظيمة ،واضعة أمام المشاهد العادي معلومة زائفة هي هذا الافتراض الخاطئ ،وأمام المشاهد المثقف سؤالاً تراجيدياً يقول: ألم يعد يوجد في العراق قراء حقيقيون يمكنهم الشهادة بقول الحق ،حتى بين من يفترض فيهم الحضور لتقييم وتقديم حقبة في غاية الخطورة من حقب التاريخ الأدبي العراقي الحديث ؟؟

كان رجال الندوة ،التي تابعتها بحكم موضوعها وجاذبية الأسماء المشاركة فيها ،يتجاذبون أطراف الحديث عن أجيال القصة العراقية التي تعاقبت على المشهد العراقي ،وعن جيل الستينيات تحديداً وما تلاه من أجيال لم تعد ،برأيي، تتخذ سمة الإنضواء تحت سمة الأجيال ، وإنما التواقيع ، بحكم أن الكاتب أصبح ينتمي لإسمه وتجربته الخاصة أكثر من انتمائه إلى جيل معين دليلنا ذلك تجارب الروائيين العراقيين الذين كرسوا أسماءهم خارج أطر التوصيفات و(الطابو)هات النقدية وبعضهم تدرس أعمالهم الروائية والقصصية المتميزة في جامعات عربية وأجنبية ..والبعض الآخر وصل إلى العالمية بعد قيام دور نشر معروفة بترجمة أعماله إلى لغات العالم المختلفة ..وبدلاً من ان يتصدى الناقد الكبير باسم عبد الحميد حمودي للمغالطات التي طرحتها الندوة ،فقد انسجم لاشعورياً مع كل سؤال يطرحه المقدم عن سر (اختفاء) الكاتب العراقي وعدم لحاقه بالأحداث فراح يؤيد ذلك الافتراض ويجيب قائلاً: أن الموضوع يحتاج الى وقت طويل من الإنتظار ،وأن ظروف الحياة لا تسمح بالإسترخاء والكتابة ..وما إلى ذلك من أسباب لم يكتف بها مقدم البرنامج وظل متلهفاً لسماع ماهو أسوء بحق الكاتب العراقي حتى أضاف البيضاني بعفو الخاطر قائلاً ،بعد ذلك الإلحاح ، بأن الكاتب العراقي كسول!!! فكانت تلك الكلمة هي سعادة المقدم العجيبة في البرهنة على فرضيته الخاطئة ،على ما بدا لنا من تربص غير طبيعي ..وأحكام مسبقة ...و(لا أحد يكتب) ،جعلتنا نعرف في نهاية تلك الندوة (الحالمة) أنه (لا أحد يقرأ) مع الأسف ،إذ سأل البيضاني ،وحسناً فعل ، السيد عارف الساعدي :ألم تقرأ رواية عراقية هذا الشهر ؟؟فقال: لا ،لا هذا الشهر، ولا غيره ..

وهنا أصبح التذكير بالمثل الشعبي العراقي واجباً بحق من جلس باعتدال وحكى بلا عدل في ندوة لم يجدوا من يقدمها سوى من لا يعرف بمستجدات القصة والرواية العراقية ويجهل أن عشرات الروايات صدرت خلال الثماني سنوات الأخيرة كلها تناولت ،كماً ونوعاً ،الأحداث الأخيرة وأشبعتها بحثاً وقصاً وتقليباً ،وبدلاً من أن يتعب المقدم نفسه في البحث عنها، بل مراجعتها أو تحليلها ،اكتفى بالتلفت بحثاً عمن يستحق الرجم لأنه لم يكتب عن أحداث العراق الجسام ، حتى جعلنا نعتقد أن زلزالة صغيرة قد ابتلعت جميع الروائيين في العراق وخارجه..

عندئذ أدركت أن الكتابة لم تعد تعني نشراً بدون مكافآت وتيجاناً لا توضع على الرؤوس فقط ، وإنما طرب يريد أهل الحي أزالته ومحوه من الوجود ، فبعد شجاعة فائقة منقطعة النظير عرضت الكثير من الكتاب والكاتبات إلى خطر حقيقي ، وبعد تجاهل وإهمال وشظف في العيش ،يأتي من يقول أنه لا يوجد كاتب عراقي داخل العراق أو خارجه قد استطاع اللحاق بتلك الأحداث ، في الوقت الذي لا يوجد فيه كاتب عراقي داخل العراق او خارجه لم يكتب عن هذه الأحداث ،وبعض أولئك الكتاب صحفيون وشعراء تحولوا الى الرواية لقدرتها على استيعاب هذا النوع من الأحداث الساخنة جداً، ناهيك عن ملايين الكلمات التي حبرت بها الصحف العراقية والعربية العديدة على شكل مقالات ومذكرات وقصص قصيرة .... الخ، كلها حللت وراجعت وشهدت وشتمت ومدحت وهللت وأدانت ومنحتنا ما يكفي من القهر والنكد ..... ووفق أحصائية أولية قام بها الناقد العراقي الدكتور نجم عبد الله كاظم ونشرها موقع الروائي فأن عشرات الروايات قد صدرت خلال هذه الفترة كان أغلبها عن الحرب ومارافقها وتلاها من تواتبع تراجيدية رصدها جميع الروائيين العراقيين تقريباً ،كان منهم على سبيل المثال لا الحصر :لطفية الدليمي وعبد الخالق الركابي وطه محمود الشبيب وعبد الستار البيضاني وحميد المختار ووارد بدر السالم وإنعام كججي وبرهان الخطيب وشاكر نوري ونجم والي وعلي بدر وبديعة أمين وفيصل عبد الحسن وسعد هادي وجمعة اللامي وشاكر الأنباري وعالية ممدوح وعالية طالب وحمزة الحسن وفاتح عبد السلام وجاسم المطير وعدنان المبارك ودنى طالب غالي ومحسن الرملي ومحمد شاكر السبع وسميرة المانع وهيفاء زنكنه وجاسم الرصيف ومحمد الحمراني وهدية حسين وعلي عبد العال وزهير الجزائري وخالد القشطيني ومحمود سعيد وعبد الإله عبد القادر وصلاح النصراوي وجنان جاسم حلاوي وعبد الستار ناصر وسلام عبود وسنان إنطوان وسلام إبراهيم وعائد خصباك وسليم مطر وأحمد سعداوي ولؤي حمزة عباس وعزيز التميمي واسعد الجبوري وفاضل العزاوي وصلاح صلاح وشوقي كريم وجمال حسين وابتسام عبد الله وعبد الله صخي وحازم كمال الدين وسعد محمد رحيم وإبراهيم الغالبي وزهير الهيتي وحسين عبد الخضر وعبد الكريم العبيدي وفاروق يوسف ومرتضى كزار ونعيم عبد مهلهل وعواد علي وعبد الجبار ناصر ونزار عبد الستار وحسين سرمك حسن وحسن بلاسم وفرج ياسين وعلي عبد الامير صالح وعلي عبد الأمير عجام وعلي خيون وجاسم عاصي وحنون مجيد وأسعد اللامي ورياض الأسدي وذياب فهد الطائي وزيد الشهيد وعلي حسين عبيد وعادل كامل ومحمد الاحمد ومحمد سعدون السباهي ..وليست هذه الأسماء سوى غيض من فيض كتاب الأعمال الروائية التي صدر معظمها خارج العراق واطلعنا على بعضها على شكل كتب ورقية أو فصول الكترونية منشورة على المواقع العراقية أو عرفنا بوجودها كمخطوطات من الحوارات التي تجرى مع الكتاب أحياناً .....وبعد ذلك يتساءل المقدم في نهاية الحلقة :لماذا الكاتب العراقي غير معروف خارج العراق ..إذا كنت أنت لا تعرف فكيف تريد من الآخرين أن يعرفوا ...وأين وزارة الثقافة العراقية من كل هذه الأعمال الروائية ؟؟ ولماذا لا تبادر إلى شرائها من ناشريها بنسخ محدودة وتعرضها بكشك خاص في شارع المتنبي ..... لعل القارئ العراقي الذي يقصد هذا الشارع يطلع عليها فينصفها، بعد أن ظلمها الفضائيون الجدد الذين يقصدون تقديم الندوات (الحالمة) عن الرواية العراقية .

مراجعات

تشكل الـوعـي فـي روايـة (الحـيـاة لحظة)

المدى الثقافي

حدث واحد تتمحور حوله الرواية ويعاد كل مرة بنفس النمطية،ذاك أن البطل الروائي يتهاوى في حلقات السكر... ويقتنص من الحياة لحظتها والتي يسميها فقاعة.

أن تفكيك الرواية بموجب وحدات العمل الأدبي لا تتخذ حيزا ملائما في هذه الرواية وأن إضفاء أي مدخل خارجي على العمل فإنما يقودني بعيدا عن المنحى النقدي المتزن ووحدة العمل، فكان لا بد من الاصطياد في المياه الراكدة في وعي المؤلف والروائي وهو بالضرورة، كمن يبحث في كومة القش عن أبرة ما دام العمل انتحى بنفسه عن مسارات الرواية وانزاح بوضوح وقصدية بارزة وهي بإتباع التشهيرية والوثائقية والسيرة الذاتية بمعنى أن العمل أقرب إلى هذه المسميات من فن الرواية الإبداعية.

يتضح لنا بالسير من خلال الوعي وذلك المشكل لدى إبراهيم والذي أطلقه المؤلف منذ الوهلة الأولى وبزخم متعمد أن ذات الوعي يخرج من كونه انعكاساً من مجمل الأحداث التي يخوض غمارها البطل بل هو وعي مسبق بموجبه يحاكي الأحداث وينقدها ويشهر بها وكان مما اختارته الظروف إلى هذه الأجواء جراء الفعل المصادقة وليس بفعل الانغماس والتكوين بمعطيات الواقع. البطل يمتلك وعيا ذاتيا فوضويا، خاصة لم يأت به تراكم الأحداث إنما ناتج عن مشاكسة جيرها الفرد إزاء الجميع صيرورة التفرد والسباحة ضد التيار أن النكوص عن واقع الأحداث ليس اختيار البطل بفعل صيرورته الفنية وإنما أرادهِ المؤلف لبطله جعله متفرداً وبالتأكيد لهذه المشاكسة لا بد وأن تتصادم مع الأحداث فكان من الانسحاق وهو بالمناسبة يروي من خلال الاسترجاع أما اللحظة الآنية التي يعيشها فهي لحظة اقتناص بمعنى التعامل معها بعقل انتقائي سيقود حتما إلى الانغماس في الأطر الخارجية وعدم الاندماج في كينونة الحدث، أن في مثل هذا الوعي لم يتأت من بينية الحدث إنما منبع تشكيله آت من خارج الأطر الشخصية الذاتية والعامة التي توجد في خضمها.

لذلك نجد الكثير من الأحداث جرى لي عنقها قسرا، وقد اتضح في نوعية السرد الذي تسيد الرواية بدءا من الفصل الثاني وحتى الفصل ما قبل الأخير وسواء قرئت جميعا أو فصلاً واحداً فلا يضيف للعمل دلالة كما لوحظ بسبب لي الأعناق هذا إلى أن الشخصية الروائية تجاوزت المنظومة الوعيوية بمعنى أن تجد التبرير لسلوك البطل السلوك الشاذ الذي سيره من الشذوذ الجنسي إلى عدم سوية الحالة النفسية والذي قاده في النهاية الى التهلكة الحتمية.

اللحظة التاريخية التي تدور بها الأحداث نادرة، فترة إيقاف عمل الأنصار في كردستان وسقوط النظام السوفيتي. كان لهذه اللحظة أن تصنع شخصية روائية مميزة عند تفاعله في تجليات الحدث، أي أن يكون فاعلاً ومؤثراً في السيرة الدرامية لكن بسبب وعيه المسبق جعله ناقداً وناقماً على تفاعلات الأحداث، مما ضيع الفرصة منه وللسبب ذاته انساق خلف التشهيرية خاصة وان ثلثي الرواية تدور في هذا المنعطف التاريخي المهم مما نحا بالرواية نحو التشهيرية ان الوعي قاد الى انعدام الانسجام بين تجليات الواقع وحركية البطل. والسلوك الفوضوي الذي انغمس فيه أفضى لان تكون حركته خارج الإطار الزمني الروائي ان تضيع فرصة ذهبية أدت الى نمطية سلوكية بعيدة عن التشكيل والتفاعل للحدث، ولا يؤخذ بعدم سوية الحالة النفسية كون الوعي متبلوراً ويجتاز الاضطراب النفسي.

صدرت رواية (الحياة لحظة) للكاتب سلام إبراهيم عن المطابع المصرية بحجم كبير و ٥٠٠ صفحة وهي الرواية الثالثة للمؤلف.

مع أني احتذيت بما اشيع في الإعلام عن الرواية إلا أني سوف أتناول جزئية تشكل الوعي لدى شخصية الرواية وأعتقد أن مدخلاً كهذا سيقودنا إلى فسحة بنية الرواية مع أن العمل الأدبي يعد وحده قائمة بذاتها، بمعنى أن تكويناتها وصورها تنبع من ذات عالمها وتأسيسا على هذا كنت أتناول في مقالاتي عالم الرواية كبنية شاملة، بيد إزاء رواية من نمط خاص فقد وجدت الابتسار إزاء تناول الوحدات الأساسية في البنيوية الأدبية من السرد والحبكة واللغة إلى الأحداث، الاجتماعية والنفسية، التي تحرك الشخوص في انفعالاتهم واشتغالهم في وحدتي الزمان والمكان..

كل هذه التسميات متهالكة وضبابية مقابل

عاشق للنساء والموسيقى ..

(ستندال) كما يراه بيرتييه في سيرته الجديدة

ترجمة: عدوية الهلالي

في سيرة رائعة نسجها فيليب بيرتييه ، يعود الكاتب الفرنسي ستندال ليطل علينا من خلال متاعب حياته العاطفية والأدبية والوجدانية ..وتصور هذه السيرة ستندال عاشقا تعيسا ، وموله بالموسيقى والرسم عبر الاستمتاع بالفن فقط وليس ممارسته . . .

منذ الصفحات الأولى ،تسقط السيرة الأقنعة عن حياة ستندال الذي يصرح بأن الكتابة والحب والحياة ليسوا الا حالة واحدة ويعتبر ذلك مسلمة ستقوم عليها هذه السيرة التي الفها فيليب بيرتييه وهو استاذ جامعي وضليع في اللغة الى درجة البلاغة كما انه من المتاثرين جدا بالفلسفة البيلية

(وهي المنسوبة الى بيل –احد ابطال ستندال – الذي يدعو مذهبه الى الحزم والقوة ...ويركز بيرتييه هنا في سيرة حياة ستندال على حبه للنساء والموسيقى مستمدا الكثير من مادته من المراسلات الجارية بين ستندال وشقيقته الصغرى بولين والتي بدا بجمعها منذ كان في الثامنة عشرة من عمره وتضم ذكريات عشقه الأول وملامح نرجسيته الشهيرة ، إضافة إلى تلك الكتيبات الصغيرة عن فن الأوبرا وذكرياته عن اصدقائه المقربين ومنهم روسيني وموزارت ..

بهذه الطريقة يرغمنا بيرتييه على اقتفاء آثار ستندال العاشق خطوة فخطوة ابتداءا من طفولته التعيسة في غرينوبل وحتى ايامه الاخيرة في باريس التي كان يكرهها ويطلق عليها صفة (الأرض الهزلية) بعد عودته منزعجا من القنصلية في سيفيتا فيشكيا مارا بمدينة ميلانو التي يعتبرها- المكان الأجمل في الأرض- حيث تعرف هناك على لذة الاوبرا الغنائية.

كان ستندال يرغب في بداية حياته بان يصبح مغنيا في الاوبرا لكنه فشل في ترديد المقاطع الغنائية الخفيفة لغريتري وكان عمره آنذاك ١٥ عاماً ..وبعد سنتين ، التحق بجيوش نابليون التي لم يتوقف يوما عن الإعجاب بها ..أما معارفه الأولى عن الحب فقد عاشها مع انجيلا – المراهقة المثيرة والفاتنة – ثم انجيلين – المغنية الكلاسيكية المحترفة –وبعدها تعرف الى ماتيلدا الايطالية التي تقاسم معها اياما طويلة ثم انجذب بعد ذلك الى (لاباستا) التي شبهها بقصيدة غنائية مأساوية ..بعد ذلك أصبح قنصلاً وتعرف وقتها الى المغنية ميسا سوليمنس التي فتنت قبله كثيرين بينهم بيتهوفن ودوماس ..

انه يحب النساء اذن لكنه كان يحب نفسه أكثر وهو ما يدعى بالنرجسية التي اشتهر بها ..

عندما نشر ستندال روايته الثانية (الأحمر والأسود) اعتبرها النقاد وثيقة تاريخية للحاضر الذي كان يعيشه ....وعدها البعض ابتكارا وقالوا انه فتح بواسطتها طريق الواقعية لبلزاك حين استخدم الكتابة كما يستخدم الطبيب سماعته ووضعها على صدر فرنسا الحديثة ليستمع الى نبضاتها ..

ورغم ان السيرة الجديدة ركزت على الحب في حياة ستندال لكنها ايضا تطرقت الى أسلوبه الفريد في الكتابة وتميزت عن السيرة التي صدرت عنه قبل عشرين عاما بقلم ميشيل كروزيه بمهارة كاتبها وبراعته في تصوير أدق مشاعر ستندال ..

تحمل هذه السيرة عنوان (ستندال) للكاتب فيليب بيرتييه وصدرت مؤخرا عن منشورات فالوا الفرنسية في ٥٤٢ صفحة.